الاتجاهات الدينية وعلاقتها بالسعادة والأمل والتفاؤل والرضا عن الحياة وحب الحياة لدى طلبة جامعة الكويت

د. سعود عبد العزيز الغانم
قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت
Dr.alganem@gmail.com

د. عبد الرحمن أحمد الفلاح
قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت
Alfalah.dr@gmail.com

* يتقدم الباحثان بالشكر إلى جامعة الكويت لدعمها هذا البحث تحت رقم (14/ZO03).

الاتجاهات الدينية وعلاقتها بالسعادة والأمل والتفاؤل والرضا عن الحياة وحب الحياة لدى طلبة جامعة الكويت

د. سعود عبد العزيز الغانم
قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

د. عبد الرحمن أحمد الفلاح
قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

الملخص

سعت هذه الدراسة، إلى البحث عن العلاقات المحتملة، بين الاتجاهات الدينية وكل من: السعادة، والأمل، والتفاؤل، والرضا عن الحياة، وحب الحياة. كما سعت هذه الدراسة إلى قياس مدى تأثير بعض العوامل الديموغرافية مثل العمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، والكلية العلمية على متغيرات الدراسة. واشتملت عينة الدراسة على طلبة من جامعة الكويت وطالباتها من عدة كليات وكان عددهم ٤٧٩ (١٩٢ ذكور، ٢٨٧ إناث) تراوحت أعمارهم بين ١٨-٢٤ عاماً. أيدت النتائج فروض الدراسة؛ حيث خلصت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين الاتجاهات الدينية من جهة والمتغيرات الايجابية من جهة أخرى، كما أشارت النتائج إلى أن أقوى هذه الارتباطات كانت بين الاتجاهات الدينية والتفاؤل، ثم الأمل، ثم السعادة، ثم الرضا عن الحياة، ثم حب الحياة. في مقابل ذلك، لم تسفر الدراسة عن وجود علاقة بين العوامل الديموغرافية ومتغيرات الدراسة فيما عدا العمر. واعتماداً على عينة الدراسة ومقاييسها، يمكن أن نخلص إلى أن المتدين أكثر تمتعاً بالصحة النفسية والتنعم.

الكلمات المفتاحية: التدين، السعادة، الأمل، الرضا عن الحياة، التفاؤل، حب الحياة، طلبة الجامعة، الكويت.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٧/٤/٥م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٧/١١/١٤م

Religious Attitudes and their Relationships with Happiness, Hope, Optimism, Life satisfaction, and Love of Life among Kuwait University Students

Dr. Soud A. Alganem
Department of Psychology
Kuwait University

Dr. Abdulrahman A. Alfalah
Department of Psychology
Kuwait University

Abstract

This study sought to search for potential relationships between religious attitudes and happiness, hope, optimism, satisfaction with life and love of life. In addition, the study sought to determine the impact of the demographic factors such as age, sex, social status, and scientific college on the examined variables in this study. The sample consisted of 479 participant students (192 male and 287 female) studying in several colleges in the University of Kuwait and their ages ranged between 18-24 years. The results supported the first research aim and concluded that there is a relationship between religious attitudes and positive variables. More specificly, the results indicated that the strongest associations were between religious attitudes and optimism, hope, happiness, life satisfaction, and love of life respectively. On the other hand, no significant differences due to demographic factors were found except for age. It could be concluded that religious individual tends to have better mental health and wellbeing.

Keywords: religion, happiness, satisfaction with life, hope, optimism, love of life, university students, Kuwait.

الاتجاهات الدينية وعلاقتها بالسعادة والأمل والتفاؤل والرضا عن الحياة وحب الحياة لدى طلبة جامعة الكويت

د. سعود عبد العزيز الغانم
قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

د. عبد الرحمن أحمد الفلاح
قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

المقدمة

المتأمل في البحوث النفسية خلال السنوات الأخيرة، يجد أن هناك نقلة إيجابية في تلك البحوث؛ إذ أصبحت تركز على المفاهيم ذات الطابع الايجابي "غير المرضي أو الذي لا يتعلق بالاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب" والتي سادت في فترة من الفترات، إذ أصبحت استجابة لظروف تلك المرحلة من تطور علم النفس. الآن ومع تصاعد الاهتمام بمواضيع علم النفس الإيجابي والتي تركز على الجوانب المشرقة في الشخصية الإنسانية، من حيث بيان خصائصها وتعزيزها، يأتي دور هذه الدراسة، التي تهدف إلى الكشف عن الارتباطات بين الاتجاهات الدينية ومدى علاقتها بكل من السعادة، والأمل، والتفاؤل، والرضا عن الحياة، وحب الحياة، وذلك لدى طلبة جامعة الكويت.

أجريت دراسات كثيرة على الاتجاهات الدينية في كثير من دول العالم سواء كان ذلك في الشرق (Singh & Malik, 2012) أم في الغرب (Snoep, 2008)، وقد كانت تتنوع في معالجتها لموضوع التدين، والدين، والاتجاه الداخلي أو الخارجي للتدين عند الشخص وكذلك الاعتقاد، وممارسة الشعائر ومتطلبات الدين الذي يعتنقه الشخص (Swinyard, Kau, & Phua, 2001). كما أجريت عدة دراسات حاولت الكشف عن المفاهيم والقيم الانسانية التي ترتبط بالاتجاهات الدينية، وهل هناك ارتباط أصلاً بين الاتجاهات الدينية ومتغيرات مرضية مثل القلق والاكتئاب، وإن كان هناك ارتباط فما هو نوع هذا الارتباط، وهل هو سلبي أم إيجابي (Abdel-khalek & Naceur,2007; Harris, Schoneman & Carrera,2002; Kitchmann & Strous, .2011; Jansen, Motley& Hovey, 2010). من ناحية أخرى، أجريت عدة بحوث حول موضوع الاتجاهات الدينية مع متغيرات تنحو نحو الجانب الإيجابي من علم النفس، حيث تنوعت المعالجة البحثية للعلاقة بين الاتجاهات الدينية وبين هذه المفاهيم الإيجابية، كأن يدرس الباحث علاقة متغير واحد بالاتجاهات الدينية مثل السعادة (Singh

(Parveen, Sandilya & Malik, 2012) أو الاتجاهات الدينية وعلاقتها بالصحة النفسية (Parveen, Sandilya & Shafiq, 2014). وقد توسع بعض الباحثين في دراسة العلاقة بين الاتجاهات الدينية وبين أكثر من عامل مثل الثقة بالنفس والسعادة (Anand & Singh, 2015)، ولم يجد الباحثون أي مشكلات تذكر عند زيادة عدد المقاييس، للكشف عن ارتباط مفاهيم مثل حب الحياة، والرضا عن الحياة، والتفاؤل، وغيرها في دراسة واحدة (Abdel-khalek, 2010; Mosallanejad, Peyma & Mahmoodi, 2013; Zakery, 2014). وعلى العكس من ذلك، فإن زيادة عدد المتغيرات في هذا المجال، يعطي صورة أشمل وأوضح.

وبعد أن تعددت الدراسات في هذا الموضوع، تقدم عدد من الباحثين ليتثبتوا من هذه العلاقة التي تكررت بالارتباط الإيجابي بين الاتجاهات الدينية وبعض ملامح الشخصية الإنسانية. من جانب آخر، أشارت بعض الدراسات إلى عدم وجود علاقة بين مفاهيم علم النفس الإيجابي وبين التدين، وقد يرجع هذا لعوامل عديدة منها طبيعة العينة أو موضوع الدراسة أو منهج الدراسة أو حتى الدين الذي تمت الدراسة على معتنقيه (Lewis, 2002; Francis, Ziebertz & Lewis, 2003). ويدفع تكرار الارتباطات الإيجابية بين المتغيرات والتدين عدداً من الباحثين، للتعمق في الموضوع، للكشف عمّا وراء التدين، الذي بدوره يجعل هذه الارتباطات الإيجابية ممكنة الحدوث، فكان من نتائج هذه البحوث، التوصل إلى أن ما يقف وراء العلاقات الإيجابية بالتدين هو أن الدين يعطي للشخص معنى في الحياة، وهدفًا ساميًا يعيش لأجله (Aghababaei & Blachnio, 2014; Sillick & Cathcart, 2014)، وهو ما جعل بعض أصحاب التدين المرتفع أقدر على مواجهة مشكلاتهم النفسية بصورة أفضل، عند استثمار الدين في العلاج أكثر من غير المتدينين (Abdel-khalek, 2008).

ولقد حصل الوعي بمشكلة البحث من خلال الاحتكاك مع الطلاب من خلال مقرر المدخل إلى علم النفس والذي يتاح لجميع التخصصات في الجامعة. وتأتي هذه الدراسة لتقوم بجمع عدة مفاهيم إيجابية، تمت دراسة بعضها في بحوث منفصلة، ولكننا نجمعها اليوم لكي نختبر مدى ارتباطها بالاتجاهات الدينية، وقد اختار الباحثان مفاهيم السعادة، والأمل، والتفاؤل، والرضا عن الحياة، وحب الحياة، ليتم اختبارها في عينة من الطلاب والطالبات في جامعة الكويت، وذلك بسبب توفر مقاييس محكمة يمكنها تفسير السلوك. كما أن عدم إخضاع هذه المشكلة للبحث يترتب عليه تفويت فرصة الاستفادة من متغيرات علم النفس الإيجابي، وتوظيفها لتحسين الأداء الإنساني.

ويمكن للمطلع على التراث النفسي أن يلتمس الأساس النظري لهذه الدراسة فقد أتت بعد الاطلاع على عدد من الأبحاث المنشورة والتي عُنيت بمراجعة جهود الباحثين السابقين،

وأبرزت للساحة العلمية ارتباطات عدة تستحق البحث في مجتمع الدراسة الحالي. جاء توفر مقاييس عربية مقننة للمتغيرات قيد الدراسة كدافع جديد للبحث عن نتائج ذات قيمة علمية وتطبيقية. وقد ناقش ساندرز وهاكني (Sanders & Hackney, 2003) أصل الارتباطات من خلال مراجعة التعريفات الأساسية لمفهوم التدين والصحة النفسية ككل وهي ما تعتبر المظلة للمتغيرات الإيجابية المستهدفة هنا، حيث قاما بمراجعة دراسات متعددة للتأكد من أن تعريف التدين والصحة النفسية يرتبطان ببعضهما بصورة إيجابية مع تنوع عينات الدراسات التي جرى تحليلها، وذلك بعد نشر عدة أبحاث أظهرت عدم الارتباط، فكانت هذه المراجعة تنصب على تحليل التعاريف العلمية للمتغيرات والتي قد تكون هي السبب في عدم وجود ارتباطات أو حتى وجود ارتباطات سالبة وهو ما ظهر في الجزء الخاص بالدراسات السابقة هنا. وقد خَلُصت هذه المراجعة إلى أن هناك ارتباطاً بين مفهوم الصحة النفسية والتدين على الرغم من تنوع الدراسات التي تمت مراجعتها وعددها ٣٤ دراسة أجريت خلال ١٢ عاماً.

ومن زاوية أخرى فقد أظهرت دراسة تحليلية لإحدى وعشرين دراسة شملت خمس عشرة دولة والتي قامت على أساس معرفة ارتباط القيم بالتدين، وقد أشارت النتائج إلى أن القيم التي يفضلها المتدينون من الديانات السماوية الثلاث هي (١) الحفاظ على التقاليد والانسجام بين أفراد المجتمع وبعدهما بدرجة أقل (٢) الأمان، وجاءت على رأس القيم التي لا يفضلونها (١) الانفتاح على التغيير و(٢) الاستقلالية الذاتية بعيداً عن المجتمع (Hackney & Sanders,2003). وتلتقي هذه المراجعة مع دراستنا هذه في أن عوامل علم النفس الإيجابي والتي جاءت على هيئة متغيرات مثل السعادة والتفاؤل والأمل والرضا عن الحياة وحب الحياة هي قيم تظهر وتزدهر عندما تسود المجتمع قيم الانسجام والحفاظ على ما تعارف الناس عليه عندما يشملهم الأمن والأمان. وبالنظر لبيئة البحث في الكويت فإن قيم الأمن والانسجام والعادات والتقاليد لها حضور كبير في المجتمع مما ييسر اجراء هذا البحث للخروج بنتائج توضح علاقة القيم الإيجابية المستهدفة بالتدين. كما تضيف هذه المراجعة أن البشر على اختلاف دياناتهم يسعون وراء قيم فاضلة عندما يتحلون بالتدين وقد أظهر هذا البحث ارتفاع قيم السعادة والتفاؤل والأمل عند المتدينين. كما جاء بحث (Maltby & Day, 2003) والذي احتوى على دراستين لقياس أثر التوجه الديني ومقاومة الضغوط بالتدين وانعكاس أثر ذلك على الجانب النفسي للمشاركين، حيث أظهرت النتائج أن تقييم الأفراد للضغوط بالإضافة إلى مقاومتها قد ارتبط ايجابياً مع زيادة التدين مما يحسن من الحالة النفسية للشخص، وهذا يبين أن هذه الدراسة تنسجم في أهدافها مع ما يقوم به الباحثان من محاولة الكشف عن الارتباطات بين المتغيرات المذكورة والتدين.

يعرض هذا القسم جهود الباحثين السابقين في معالجة موضوع الاتجاهات الدينية من زوايا نظر متعددة، مع تقديم صورة عن تطور دراسة المفاهيم المتعلقة بالدراسة الحالية.

كما أن السعادة مفهوم بات يطلبه الناس في الدول الصناعية والمتقدمة بشدة بعد هذا الذي تعيشه هذه المجتمعات من سيطرة الماديات على زمام الحياة لذلك قام سونيارد وكاي وفوا (Swinyard, Kau & Phua, 2001) بدراسة هذا المفهوم ومدى ارتباطه بالتدين الداخلي والخارجي عند عينة من سكان الولايات المتحدة الأمريكية وسنغافورة، وكشفت النتائج أن السعادة ترتبط سلبيا بالتعلق بماديات الحياة بينما كان الارتباط موجبا بين التدين (الداخلي والخارجي) والسعادة، في العينتين من البلدين. والجدير بالذكر أن السعادة لم تكن مرتبطة بما يملكه الفرد في العالم المحسوس، بل بما يشعر به في عالمه الداخلي، وأن التدين ليس مجرد أفعال وشعائر، ولكنه ذلك الشيء الذي يعطي لوجود الانسان معنى، ويبين له من يكون.

أجرى لويس (2002) Lewis بحثاً حول العلاقة بين السعادة وحضور الكنيسة في إيرلندا، وذلك بعد أن اطلع على دراسات ذات نتائج مختلفة منها ما يؤيد أن هناك علاقة بين حضور الكنيسة والسعادة، ومنها ما يرفض هذه العلاقة. ومما توصل إليه لويس حول اختلاف النتائج هو وجود عاملين هما اختلاف العينات المستخدمة في الدراسة "كأن تكون مقارنات تجمع كبارًا وصغارًا في السن"، والعامل الثاني هو اختلاف المقياس المستخدم في الدراسات السابقة مما يجعل عملية المقارنة تعطي نتائج غير متسقة. ولذلك كرس دراسته حول عينات من الطلاب الجامعيين من الجنسين في إيرلندا. وكان قد استخدم عدد مرات حضور الشعائر الدينية في الكنيسة كمؤشر على التدين، واستخدم مقياس الاكتئاب والسعادة بالإضافة إلى مقياس فرانسيس للتدين، ليخرج بعد ذلك بأنه لاتوجد علاقة بين السعادة وحضور الكنيسة في عينة الدراسة.

وجد فرانسيس وزيبرتز ولويس (Francis, Ziebertz and Lewis, 2003) أن كثيراً من الباحثين في أمريكا وأوروبا قد استخرجوا علاقة إيجابية بين التدين والسعادة، ولذلك تم اجراء هذه الدراسة على طلاب الجامعة في ألمانيا، وذلك بعد ترجمة النسخة الإنجليزية للمقياس، والتأكد من سلامتها لغوياً للطالب الألماني، وقد حرص الباحثون على استخدام نفس الاختبارات حتى تكون المقارنة سليمة. وقد كان اختبار أوكسفورد للسعادة مع مقياس فرانسيس للاتجاهات نحو المسيحية بالإضافة إلى اختبار أيزنك المختصر للشخصية. وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة بين التدين والسعادة في هذه العينة من طلاب وطالبات الجامعة في ألمانيا.

وفي سياق آخر، قام عبدالخالق (٢٠٠٦) بدراسة العلاقة بين التدين وكل من السعادة والصحة الجسمية والصحة النفسية. وقد كانت العينة كبيرة بواقع ٢٢١٠ طالب وطالبة من جامعة الكويت، وقد استخدم في الدراسة أربعة اختبارات منفصلة للحصول على نتيجة كل عامل على حدة. كانت أبرز نتائج هذه الدراسة، وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصحة النفسية والسعادة لدى الذكور، بينما أحرزت الإناث درجات أعلى في مقياس التدين. وبالنظر إلى العوامل التي جرى اختبارها في الدراسة بشكل عام فإن النتائج كانت ذات دلالة احصائية وإيجابية كذلك، حيث كان عامل الصحة النفسية هو المؤثر الأقوى في سعادة الفرد، وأتى بعدها درجة التدين في المرتبة الثانية، بينما لم يصل عامل الصحة الجسمية إلى درجة القوة المطلوبة ليكون مؤشراً على السعادة. وتضيف هذه الدراسة نتيجة مهمة مفادها أن الطلبة والطالبات الأكثر تديناً هم الأكثر سعادةً في العينة الجامعية الكويتية.

أجرى عبدالخالق (٢٠٠٧) كذلك دراسة أخرى شملت عينة من المراهقين والمراهقات في دولة الكويت (١٥-١٨عام) وقد بلغت أكثر من ستة آلاف طالب وطالبة من المرحلة الثانوية. وقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التدين والقلق والاكتئاب عند المراهقين المسلمين. وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين التدين وكل من السعادة والصحة (الجسمية والنفسية) من جهة في حين أسفرت النتائج عن علاقة سلبية بين التدين والقلق و الاكتئاب من جهة أخرى. كما أظهرت النتائج أن الذكور حصلوا على نتائج أعلى في السعادة والصحة الجسمية والنفسية عند مقارنتهم بالإناث، في حين حصلت الإناث على متوسطات مرتفعة جوهرياً في مقاييس التدين، والقلق، والاكتئاب، عند مقارنتهن بالذكور. وبالنظر إلى النتائج بشكل عام فإن هذه الدراسة أكدت على اعتبار التدين مؤشراً رئيساً للسعادة.

درس تليون وكومنس ودافرن (Tiliouine, Cummins and Davern, (2009 التدين الإسلامي في الجزائر ومدى ارتباطه بالسعادة والصحة. وكان يهدف في دراسته إلى الكشف عن خصوصية التدين عند المسلمين، وكيفية إسهامه في التأثير في جوانب مختلفة من حياة الإنسان، ومنها السعادة. وتوصل الباحثون إلى وجود ارتباط إيجابي بين التدين والسعادة، على الرغم من وجود بعض المشكلات الصحية. كما بينت النتائج أن العينة التي بلغت ٢٩٠٩ من الذكور والإناث في الجزائر، تشترك في أن التدين سمه من سمات المجتمع الجزائري المحافظ، وأن التدين الإسلامي له خصوصية عن التدين في الأديان الآخر ى.

قام عبدالخالق (٢٠١٠) بتصميم دراسة أخرى وذلك لمعرفة مدى ارتباط نوعية الحياة، والسعادة، بالتدين، عند عينة من طلاب وطالبات جامعة الكويت والبالغ عددهم ٢٢٤ طالباً

وطالبة، إذ هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن نوعية الحياة في مجتمع عربي مسلم لم تتطرق له البحوث السابقة وكيف أن ذلك يرتبط بالشعور بالسعادة ومدى تدين الأفراد. وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط إيجابي بين نوعية الحياة والسعادة والتدين. وخلصت هذه الدراسة إلى أن المعتقدات والممارسات الدينية في المجتمع العربي المسلم في الكويت يمكن أن تسهم في حل المشكلات النفسية.

قام كل من ستينر وليزا وبرونا Steiner, Lisa and Bruna (2010) بإجراء بحث من منظور يجمع ثلاثة عوامل وهي الاقتصاد والدين والسعادة في المجتمع السويسري وكشف التوجه الأول للبحث عن تأثير الدين في الجانب الاقتصادي للمجتمع، وأن السلوكيات التي تتبع من الأشخاص الذين يؤمنون بالدين المسيحي، من الكاثوليك والبروتستانت، تؤدي إلى نتائج إيجابية اقتصادياً. وكشف التوجه الثاني أن مفهوم السعادة في الأبحاث الحديثة يرتبط مع الدين إيجابياً، وهو ما تم قياسه من خلال عدد مرات حضور دور العبادة، بمعنى آخر، يتم تعزيز سعادة الأفراد الذين يترددون على الكنيسة، وهو ما ينعكس كذلك على السلوكيات التي تدعم الاقتصاد السويسري.

أجرى سنجه ومالك Singh and Malik (2012) دراسة ارتباطية بين السعادة والروحانية في إحدى محافظات الهند، على عينة من الرجال والنساء الذين يقطن نصفهم في المدينة ونصفهم الآخر في الريف وقد بلغ عددهم ١٠٠ من الرجال ومثلهم من النساء وقد اتبع الباحثان أسلوب المقابلة المقننة للتعرف إلى درجة الروحانية (التدين) الذي يعتقده ويمارسه الشخص. وطبق مقياس أوكسفورد للسعادة بعد تقنينه على المجتمع الهندي، وذلك للكشف عن درجة السعادة. ولم تسفر النتائج عن اختلاف بين أفراد العينة بالنسبة لمقر إقامتهم، أو جنس المشارك، ولكنها أشارت إلى وجود ارتباط إيجابي بين السعادة وارتفاع مستوى الروحانية عند الشخص.

درس عبدالخالق وليستر Abdel-khalek & Lester (2013) العلاقة بين الصحة النفسية والسعادة والتدين عند طلاب الجامعة في كل من الكويت والولايات المتحدة الأمريكية. شارك عدد ١٥٤ طالباً وطالبة من كلا البلدين وقد كانت نسبة الإناث تفوق الذكور بشكل ملحوظ. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن ارتباط مكونات الصحة النفسية والسعادة مع التدين، وكشفت النتائج عن ارتفاع درجة التدين في العينة الكويتية، في حين حصلت العينة الأمريكية على درجات أعلى في المقياس العربي للصحة النفسية. كما أشارت المقاييس الأخرى في الدراسة مثل الثقة بالنفس، والتفاؤل، إلى ارتباط إيجابي بالتدين، وارتباط سلبي بالتشاؤم واليأس في كلا البلدين.

قام عبدالخالق (2013) Abdel-khalek بإجراء دراسة أخرى كذلك حول العلاقة بين السعادة والصحة والتدين في عينة من طلاب الجامعة في دولة قطر. وقد شارك فيها ١١٣ طالبا و١١٣ طالبة من جامعة قطر أجابوا عن مقاييس السعادة، والرضا عن الحياة، وحب الحياة، والصحة النفسية والجسمية والتدين. وكشفت النتائج عن حصول الذكور على درجات أعلى في الصحة النفسية، كما كانت كل الارتباطات دالة إحصائياً وإيجابية بين المقاييس عند الذكور والإناث، وهي السعادة، والصحة، والتدين، كما أشارت الدراسة إلى أن الطلاب الذين يصفون أنفسهم بالتدين، يحصلون على درجة مرتفعة في السعادة والصحة.

في دراسة قام بها كل من بارفين وساندليا وشفيق (Parveen, Sandilya and Shafiq 2014)) حول التدين والصحة النفسية عند الشباب المسلمين الجامعيين في الهند، وجد الباحثون أن المعتقد الإسلامي والسلوك يجب دراستهما بوصفها مكونات أساسية ثم ربطهما بالصحة النفسية. واشترك في الدراسة عدد قليل نسبياً (٣٠ من الذكور و٣٠ من الإناث) حيث طبق عليهم اختبار التدين الشخصي والإسلامي واختبار الصحة النفسية وأحرزت الإناث درجات أعلى في التدين، في حين حصل الذكور على درجات أعلى في الصحة النفسية ولكن هذه الاختلافات لم تكن دالة إحصائياً. وكانت النتيجة الأبرز هي ارتباط درجة التدين بالصحة النفسية ارتباطاً إيجابياً. وقد أوصى الباحثون بأخذ الجانب الديني والثقافي بعين الاعتبار عند معالجة المشكلات.

وقام أيضاً كل من أغاباباي وبلاشنيو (Aghababaei and Blachnio (2014) بالبحث عن أصل العلاقة التي تجعل التدين يرتبط بالسعادة، وقد أجري البحث على عينة تتألف من ٢٠٨ طالب جامعي مسيحي من بولندا، حيث أجابوا عن اختبار الاتجاه نحو التدين المعدل، الذي يقيس التدين الداخلي، وليس المظاهر الخارجية للتدين، كما طبق مقياس السعادة، والرضا عن الحياة. وكشفت الدراسة عن أن سبب ارتباط التدين بالسعادة، هو أن الدين يجعل عند الشخص هدفاً في الحياة. حيث أشارت النتائج إلى أن ارتفاع التدين الداخلي ارتبط بمستويات عليا من الأهداف في الحياة، والسعادة، والرضا عن الحياة، ولعل من أبرز ما يمكن استنباطه هو ارتباط الدين بأهداف الحياة، وهو ما يزيد من نسبة السعادة لدى البشر.

كما درس سليك وكاثكارت (2014) Sillick & Cathcart العلاقة بين التوجه الديني والسعادة، وهل هناك دور لوجود هدف في الحياة كوسيط يربط بين هذين العاملين. أجريت الدراسة في أستراليا وقد بلغ عدد المشتركين ١١٧ من الذكور و ٢٢٥ من الإناث وهم من شريحة طلاب الجامعة الذين طبق عليهم مقياس التوجه الديني، ومقياس الهدف في الحياة، ومقياس

أوكسفورد للسعادة. وكشفت النتائج أن وجود هدف في الحياة من خلال الدين، كان هو المؤشر على ارتباط التدين ذي التوجه الداخلي مع السعادة عند الإناث، بينما عند الذكور ارتبط وجود هدف في الحياة مع التدين الخارجي الاجتماعي والسعادة، وقد عد الباحثان هذه النتيجة غير متوقعة، وتحتاج إلى مزيد من البحث.

وقام سنجه Singh (2014) بإجراء بحث للكشف عن دور التدين في السعادة والضبط الانفعالي. وقد ركز هذا البحث على دور التدين الداخلي والخارجي في ضبط الانفعالات خاصةً، وارتباط ذلك بالسعادة، في بدايات سن الرشد، حيث كانت العينة من طلاب وطالبات جامعة باناراس الهندوسية في الهند وعددهم ١٥٠ مشاركاً من الجنسين، وأعمارهم ما بين ٢٠-٢٥ عاماً وجرى تطبيق المقاييس الآتية: مقياس التدين الداخلي والخارجي، ومقياس الضبط المعرفي الانفعالي، ومقياس الرضا عن الحياة، ومقياس الوجدان الإيجابي والسلبي ومقياس أوكسفورد للسعادة وأظهرت النتائج عدم وجود فرق بين التدين الداخلي والخارجي، كما كانت درجات السعادة مرتفعة عند المتدينين أكثر، حيث إنهم كانوا يستخدمون استراتيجيات ضبط عملية، عند التحكم في ضبط انفعالاتهم.

كما أجرى أناند وسنجه Anand and Singh (2015) دراسة أخرى لكشف مدى ارتباط اتجاه التدين بكل من الثقة بالنفس، والسعادة، عند عينة من طلاب و طالبات الجامعة في دلهي وبلغ عددهم ٨٠ شخصاً من جميع الأديان حيث كان ٢٠ طالباً من الهندوس ومثلهم من السيخ والمسلمين والمسيحيين. أجاب المشاركون في الدراسة عن مقياس الاتجاه نحو التدين ومقياس أوكسفور للسعادة ومقياس سميث كوبر للثقة بالنفس. وأظهرت التنائج أن أفراد العينة حصلوا على درجات مرتفعة في التدين الداخلي والسعادة وذلك عند مستوى مقبول من الثقة بالنفس في حين وجد ارتباط سلبي بين التدين الخارجي من جهة، والسعادة والثقة بالنفس من جهة أخرى.

وقام زاكري وماكاري وشراغالي وزاهدي(Zakery, Makari, Cheraghali and Zahedi, 2014) بإجراء دراسة للكشف عن العلاقة بين المعتقدات الدينية والتفاؤل والصحة الأخلاقية. واستخدمت عينة مؤلفة من ٢٠٠ طالب، اختيروا بطريقة عشوائية من إحدى الجامعات الإيرانية، وقاموا بتأليف استبيان عن التدين وهو نسخة معدلة من اختبار ألبورت للتوجه الديني الداخلي والخارجي، واختبار قياس التفاؤل ومقياس الصحة الأخلاقية. أسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية دالة بين المعتقدات الدينية والصحة الأخلاقية للمشاركين ثم جاء التفاؤل ليرتبط مع العاملين السابقين كذلك. وهذا يدعم فرضية الدراسة بأن المعتقدات

الدينية ترفع وتحسن من قدرة الأفراد على التكيف مع الضغوط النفسية ومن ثم يسهل التغلب على ضغوط الحياة.

كما أجرى موسالنجاد وبيما ومحمودي (Mosallanejad, Peyma & Mahmoodi 2013) بحثاً عن العلاقة بين الاتجاه الديني والتفاؤل لدى عينة من كلية التمريض بجامعة جاهروم بإيران. اشتملت العينة على ٣٧٠ شخصاً من مختلف الشرائح، منهم الطلاب ومنهم أعضاء هيئة التدريس ومنهم الموظفون بالكلية. قام الجميع بالإجابة عن مقياس الاتجاه الديني، وكذلك اختبار التوجه نحو الحياة في نسخته المختصرة، التي تركز على سمتي التفاؤل والتشاؤم. وبعد تحليل النتائج ظهرت علاقة إيجابية بين الاتجاه الديني والتفاؤل كما أظهر الذكور نسبة أعلى في التفاؤل والتدين عند مقارنتهم مع الإناث.

وكذلك قام برثولد وريش (Berthold and Ruch, 2014) بإجراء دراسة على عينة كبيرة العدد، للكشف عن الرضا عن الحياة وبعض سمات الشخصية عند المتدينين، وهل ممارسة التعاليم الدينية وتطبيقها تؤدي إلى نتائج إيجابية. بلغت العينة ٢٠،٥٣٨ شخصاً من سويسرا يتحدثون جميعاً اللغة الألمانية، وترجع أصولهم إلى ألمانيا وسويسرا والنمسا، وكان عدد الإناث بواقع ٧٠٪ من العينة ومتوسط أعمارهم ٣٩ عاما. وكشفت النتائج عن أن المتدينين الذين يمارسون تعاليم دينهم كانوا أكثر رضا عن الحياة وحصلوا على درجات أعلى ممن لا يمارسون تعاليم دينهم وشعائره. كما كان المتدينون أكثر رضا عن الحياة وذلك عند مقارنتهم بمن يؤمنون بنفس الدين من دون ممارسته وتطبيقه. وقد أحرز المتدينون الذين يمارسون تعاليم دينهم درجات مرتفعة في نواحي الشخصية منها: الحب، والامتنان، والطيبة، والأمل، والصفح، والروحانية. كما أظهرت نتائج الدراسة أن الذين لا يمارسون تعاليم دينهم وشعائره لم تختلف درجاتهم عن الذين لا يؤمنون أصلاً بالدين.

مشكلة البحث

تمثلت مشكلة البحث في عدة نقاط أساسية وهي أنه على الرغم من تناول بعض الدراسات العربية العلاقة بين الاتجاهات الدينية ومتغيرات علم النفس الإيجابي فإن أغلبها كان ضمن نطاق محدود، كالعلاقة بين الاتجاهات الدينية والسعادة فقط، أو العلاقة بين الاتجاهات الدينية والتفاؤل فقط. إن متغيرات علم النفس الايجابي مترامية الأطراف مما يجعل الباحثين في حيرة من التركيز على بعضها أو أخذ مجملها. قد يؤدي التركيز على متغيرات محددة كالسعادة أو التفاؤل إلى عدم وضوح الصورة الكلية للعلاقة بين الاتجاهات الدينية

وهذه المتغيرات الايجابية. لذلك، فإن هذه المحاولة تعتبر من المحاولات التي تسعى إلى إضافة فهم عام وشامل حول ماهية هذه العلاقة. ومن هنا فإن الحاجة ماسة إلى دراسة تعطي بعداً أعمق حول مجموعة من متغيرات علم النفس الإيجابي في آن واحد.

وهناك مسألة أخرى تمثلت عند قراءة الدراسات السابقة، وهي تنوع المقاييس المستخدمة في قياس متغيرات علم النفس الإيجابي، كالأمل وحب الحياة مما يجعل من الصعوبة بمكان أن نقارن نتائج تلك الدراسات نظراً لاختلاف المقاييس المستخدمة. وقد يؤدي كثرة تنوع هذه المقاييس إلى صعوبة اختيار الأفضل منها والأكثر صدقاً وثباتاً. وبناءً عليه، حرص الباحثان على اختيار تلك المقاييس، التي تتسم بصدق وثبات مرتفع كما أنها استخدمت على نطاق واسع بين الباحثين، وهذا يمكن الباحثين من المقارنة بين نتائج هذه البحوث بشكل أدق.

إضافة إلى ما سبق، يجد الناظر إلى الدراسات التي تناولت الاتجاهات الدينية وعلاقتها بالسعادة وغيرها من متغيرات علم النفس الإيجابي، وجود تضارب في النتائج، بين الدراسات الغربية والشرقية. فغالبية الدراسات الغربية تشير إلى وجود علاقة متواضعة أو إلى عدم وجود علاقة بين هذه المتغيرات (Lewis, 2002; Francis, Ziebertz & Lewis, 2003)، في حين تميل أغلب الدراسات الشرقية إلى إثبات هذه العلاقة، وقد يكون (١) للوضع الاقتصادي أو (٢) الدين الذي تدين به عينة البحث أو (٣) نسبة التدين أو نوعه (خارجي أو داخلي) هو العامل المهم في صياغة العلاقات السابقة. إن استمرار مثل هذا التضارب قد لا يصب في مصلحة الباحثين عن حقيقة هذه العلاقة لذلك، نأمل أن تكون هذه الدراسة إحدى الأدوات الشاملة التي تعين الباحثين على إدراك عمق العلاقة بين الاتجاهات الدينية ومتغيرات علم النفس الايجابي.

أهمية البحث

من خلال قراءة الدراسات التي تناولت مفهوم الاتجاهات الدينية وعلاقتها بمتغيرات علم النفس الايجابي، يتضح لنا التالي:

- تميل أغلب الدراسات السابقة إلى دراسة علاقة الاتجاهات الدينية مع المتغيرات السلبية لعلم النفس مثل الاكتئاب والعدوان. كما أن عدد الدراسات التي تناولت هذه المفاهيم يعتبر كبيرًا نسبياً. ما نحتاجه خاصة في ظل الظروف العالمية الحالية هو نظرة أكثر تفاؤلاً نحو مستقبل البشرية وكيفية الارتقاء به بشكل أكثر إيجابية. لذلك، نجد أن دراسة متغيرات علم النفس الإيجابي تعد في حد ذاتها قيمة مضافة إلى هذا البحث.

- وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت مفهوم التدين في العالم العربي، فإن دراسة العلاقة بين التدين وبين متغيرات علم النفس الإيجابي المتمثلة في مقاييس هذا البحث مازالت تحتاج إلى تفسير وتحليل، ومن هنا تكمن أهمية هذا البحث.
- إضافة إلى ذلك، قلة تلك الدراسات التي تناولت عوامل هذه الدراسة ضمن إطار واحد، ووفقاً لعينة واحدة، تجعل لهذا البحث أهميته الخاصة من حيث إعطاء صورة أعم وأشمل لمتغيرات علم النفس الايجابي.
- كما أن دراسة العلاقة بين الاتجاهات الدينية، وعوامل علم النفس الإيجابي، يمكن أن تولد فرصاً لدراسات أكثر عمقاً، حول ما تسعى إليه البشرية وهو السعادة وكيفية زيادتها، لاسيما عند مواجهة التحديات المعاصرة.

- وعلى الصعيد الاقليمي والعالمي أيضاً، نجد أن مفاهيم التشدد وربطها بالتدين، من أهم الأمور التي يراها العلماء ذات تأثير في حياة الناس. لذلك، فإن هذا البحث يعد خطوة نحو إيضاح مفهوم ارتباط الاتجاهات الدينية الوسطية بالسعادة والأمل وحب الحياة وليس بالتطرف والعنف والعدوان.

هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين الاتجاهات الدينية وعلاقتها بالسعادة والأمل والتفاؤل والرضا عن الحياة وحب الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الكويت وطالباتها، كما يهدف إلى دراسة هذه العوامل مجتمعة حتى يستطيع الباحثون الخروج بتصور أعمق حول ماهية العلاقات السابقة وترتيبها من حيث الأهمية. إضافة إلى ذلك، يهدف البحث إلى اختبار علاقة التدين بمتغيرات علم النفس الإيجابي وأن هذه العلاقة تعد هي الأصل في حال كانت المعتقدات الدينية سليمة وتتسم بالوسطية وعدم الغلو.

فروض الدراسة

وفقاً للإطار النظري والدراسات السابقة، قام الباحثان باختبار الفروض الآتية:

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الاتجاهات الدينية ومتغيرات علم النفس الايجابي وذلك عند مستويات متغير الكلية، والعمر، والحالة الاجتماعية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الدينية ومتغيرات علم النفس الايجابي وذلك عند مستويات متغير الجنس.

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين الاتجاهات الدينية من جهة ومتغيرات علم النفس الإيجابي المتمثلة بالسعادة والأمل والتفاؤل والرضا عن الحياة وحب الحياة من جهة أخرى.

حدود الدراسة

تحددت هذه الدراسة وفقاً للعينة المستخدمة، وهم عينة من طلبة وطالبات جامعة الكويت من عدة كليات. كما تتحدد هذه الدراسة وفقاً لأدوات القياس المستخدمة، التي تقيس الاتجاهات الدينية ومتغيرات علم النفس الإيجابي.

مصطلحات الدراسة

الاتجاهات الدينية: هي في مجموعها عبارة عن معتقدات وسلوكيات مخصوصة، يمارسها الشخص وهي تحظى بدعم وتأييد المجموعة التي تحمل نفس هذا المعتقد الديني، والمقصود في هذه الدراسة هو الدين الإسلامي الذي يؤمن أتباعه بخالق واحد لهذا الكون وهو الله سبحانه وتعالى، وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء وهو الدين الذي يقوم على خمسة أركان (Tiliouine, Cummins & Davern, 2009).

السعادة: وللسعادة مرادفات، مثل الحياة الطيبة، والاستمتاع، والرضا، والرفاهية، نجدها في أدبيات علم النفس تشير إلى الجانب الإيجابي من الصحة النفسية، وهي ليست مرحلة يصل إليها الشخص بعد جهد، ولكنها حالة يعيشها الشخص، ترتفع وتنخفض فيها المشاعر الإيجابية، والشخص السعيد هو الذي يحافظ على مستوى مرتفع من هذه المشاعر وليس فقط كونه تجاوز ما مر به من ألم فقط (Abdel-Khalek, 2010).

الأمل: مفهوم نفسي، يدل على أسلوب تفكير متعلم، يقوم الشخص من خلاله بتوجيه تفكيره نحو طرق الحصول على الهدف المرغوب، وكذلك التحفيز اللازم للسير في هذه الطرق الموصلة للهدف .(Easvaradoss & Rajan, 2013)

التفاؤل: وهو مفهوم يشير إلى توقع حدوث النتائج الإيجابية بصفة متصلة ومستمرة سواء أكانت أسبابها عوامل داخلية أم خارجية، كما يمكن أن يشير التفاؤل إلى السلوك أو الأسلوب المتعلق بالمستقبل واختيار الجوانب الإيجابية من فرص وفوائد، سواء أكانت ذات علاقة بالجانب الاجتماعي أم الجانب الشخصي من حياة الفرد (Mosallanejad, Peyma & Mahmoodi, 2013).

الرضا عن الحياة: مفهوم في علم النفس الإيجابي، يجمع صفات الحياة المُرضية؛ أي التي تُرضي صاحبها، بحيث تكون ذات معنى وتشبع طموحاته ويصل إليها الفرد من خلال التحلي بصفات الأمل، والامتنان، والحب، والحيوية، وحب استطلاع للحياة (Berthold & Ruch, 2014).

حب الحياة: يعرف هذا المفهوم النفسي بأنه السلوك الإيجابي العام، تجاه حياة الشخص نفسه، ويندرج تحت هذا المفهوم، التعلق الممتع بهذه الحياة والرغبة في العيش في تفاصيلها (Abdel-Khalek, 2012).

علم النفس الإيجابي: أشار سليجمان وكسزنتمهالي (Seligman and Csikszentmihalyi 2014) إلى أن علم النفس الإيجابي جاء كعودة لأصول علم النفس التي بني عليها، والتي جرى تناسي أهمها وهو بناء الانسان وتحسين حالته النفسية، وتوجه التركيز إلى علاج الأمراض النفسية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية. كانت غاية هذا الفرع من العلم إعادة توجيه التركيز إلى بناء الصفات الإيجابية في النفس البشرية والتي من أهمها السعادة، والرضا عن الحياة، والأمل، والتفاؤل وغيرها الكثير على المستوى الشخصي للفرد، بينما على مستوى المجموعات فقد كان التركيز على تعزيز المواطنة وتحسين البيئة المؤسسية من خلال بناء الالتزام، والمسؤولية، وأخلاق العمل، والتسامح بين العاملين في حقل واحد.

طريقة البحث

استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، للتحقق من العلاقة بين مفهوم التدين من جهة والسعادة والأمل والتفاؤل والرضا عن الحياة وحب الحياة من جهة أخرى، فضلاً عن العلاقة بين المفاهيم السابقة والمتغيرات الديموغرافية المشمولة في الدراسة مثل الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية.

العينة

ضم مجتمع الدراسة مجموعة من طلبة وطالبات جامعة الكويت والذين شاركوا بشكل تطوعي. وكان مجموع المشاركين في هذه الدراسة هو ٤٧٩ شخصًا (١٩٢ ذكورًا، ٢٨٧ إناثًا). تراوحت أعمار أغلب المشاركين (بنسبة ٧٢,٤٪) بين ١٨-٢٠ عاماً بينما كانت الفئة الأقل مشاركة هم الطلبة والطالبات الأكبر سناً من ٢٤ عاماً (بنسبة ١٠,٥٪). من جانب آخر، بلغت نسبة المشاركين غير المتزوجين (٤١٥ طالبًا وبمعدل ٨٦,٦٪) في مقابل ٦٤ مشاركًا متزوجًا

(١٣,٤٪). وقد كان معدل المشاركة بحسب الكلية كما يلي: كلية العلوم (١٢٤ طالب بمعدل ٢٥,٩٪)، كلية العلوم الطبية (٤٥ طالب بمعدل ٩,٤٪)، كلية الهندسة (٥٣ طالب بمعدل ١١,١٪)، كلية الآداب (٩٠ طالب بمعدل ١٨,٨٥٪)، كلية التربية (٧٢ طالب بمعدل ١٥٪) إضافة إلى غيرها من الكليات (انظر جدول ١).

الجدول (١)
المتغيرات الديموغرافية لعينة البحث

البنود	الفئات	العدد	النسبة المئوية
العمر	من ١٨-٢٠ عام	٣٤٧	٧٢,٤
	من ٢١-٢٣ عام	٨٢	١٧,١
	من ٢٤-٢٦ عام	٢٣	٤,٨
	من ٢٧-٢٩ عام	٩	١,٩
	أكثر من ٢٩ عام	١٨	٣,٨
الجنس	الذكور	١٩٢	٤٠,١
	الإناث	٢٨٧	٥٩,٩
الحالة الاجتماعية	أعزب	٤١٥	٨٦,٦
	متزوج	٦٤	١٣,٤
الكلية	الآداب	٩٠	١٨,٨
	التربية	٧٢	١٥
	القانون	١	٢٠.
	الشريعة	١٠	٢,١
	الطب	٧	١,٥
	العلوم	١٢٤	٢٥,٩
	العلوم الطبية	٤٥	٩,٤
	الهندسة	٥٣	١١,١
	الكليات الآخرى	٧٧	١٦,١

الأدوات المستخدمة: مقدمة عن المقياس + كيفية اعداده + دراسة استطلاعية عليه + اتساقه الداخلي + صدقه وثباته

استخدمت ستة مقاييس معتمدة على التقدير الذاتي وذلك لقياس كل من الاتجاهات الدينية، والسعادة، والأمل، والتفاؤل، وحب الحياة، والرضا عن الحياة. وفيما يلي بيان موجز لكل مقياس على حدة.

الاتجاهات الدينية

بصرف النظر عن أية ديانة معينة، قام عبد الخالق (٢٠١٦) بتصميم مقياس الاتجاهات الدينية بغرض قياس مقدار التدين الداخلي للفرد. بهدف تصميم هذه الاستبانة، شاركت عينة تراوحت أعمارها بين ١٨ و٣٣ سنة مؤلفة من ٢٤٠١ طالب وطالبة في المرحلة الجامعية في دولة مصر والكويت والجزائر. في البداية، اشتمل هذا المقياس على ٤١ بندًا قام عبد الخالق بجمعها من عدة مقاييس للتدين بالإضافة إلى عدة بنود قام عبد الخالق بوضعها وصياغتها ضمن المقياس. وبناءً عليه، قام عبد الخالق بتطبيق هذا المقياس على عينة استطلاعية مكونة من ١٦٤ طالبًا من جامعة الاسكندرية وتوصل إلى تشبع المقياس لخمس عشرة عبارة فقط. وبناءً عليه اشتمل هذا المقياس على ١٥ عبارة تتم الإجابة عنها بناءً على تدرج خماسي يبدأ من أعارض بشدة، وينتهي بـ أوافق بشدة. واستخرج عامل واحد وذلك باستخدام التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية، إذ تشبعت به كل البنود. أشار معامل "كرونباخ" ألفا، وثبات إعادة التطبيق إلى ٠,٩١ و٠,٨٧ على التوالي، كما تراوح صدق المحك بين ٥٣٠. و٧٤٠. وفقاً لهذه الدراسة، يتسم هذا المقياس بمعامل ثبات مرتفع يقدر بـ ٨٨٠. وذلك وفقاً لطريقة "كرونباخ" ألفا.

السعادة

استخدمت قائمة أكسفورد للسعادة والتي هي من تأليف أرجيلي ولو (Argyle & Lu 1995)، والتي اتسمت (وفق صيغتها الاجنبية) بمعدلات صدق وثبات مرتفع كما أنها ارتبطت بشكل إيجابي مع الرضا والانبساط وبشكل سلبي مع الاكتئاب والعصابية. وفقاً لذلك، قام عبد الخالق بترجمة قائمة أكسفورد للسعادة (عبد الخالق وآخرون، ٢٠٠٣). وتتكون القائمة من ٢٩ بنداً وذلك حسب النسخة العربية المعدلة كما أنها تقيس بعداً واحداً فقط وهو السعادة. وطبقت القائمة على شريحة متنوعة من المجتمع الكويتي حيث شملت العينة مجموعة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية والجامعية والموظفين كذلك. ويجاب عن هذه القائمة بناءً على تدرج خماسي يبتدىء من نادراً وينتهي بـ غالباً. تتراوح الدرجة الكية للمقياس من ٢٩ – الى ١٤٥ كما أنه قد تم صياغة جميع البنود بصيغة إيجابية. تتسم القائمة بخصائص سيكومترية مرتفعة من ناحية الثبات والصدق في المجتمع الكويتي، حيث أشارت النتائج إلى أن ترابط البنود ببعضها البعض يتراوح بين ٢٤٠. إلى ٧٥٠. وكلها دالة إحصائياً، كما أن معامل الثبات وفقاً لطريقة كرونباخ ألفا يقدر بـ ٠,٩٤ (عبدالخالق وآخرون، ٢٠٠٣). كما أشارت النتائج

إلى ارتباط صدق المحك بقائمة التقدير الذاتي للسعادة بنسب تتراوح بين ٠,٥٦ و ٠,٧٠ (عبد الخالق وآخرون، ٢٠٠٣). وفي هذا البحث، استخرج معامل ثبات مرتفع وهو ٠,٩٢

الأمل

طبقت النسخة العربية من مقياس الأمل للراشدين AHS من تأليف سنايدر وزملائه، والتي أعدها عبدالخالق (٢٠٠٤) ويتكون هذا المقياس من ١٢ بنداً وذلك لقياس بعدين فرعيين وهما الإرادة والسبل كما أن المقياس يحتوي على ٤ بنود إضافية وضعت لتشويش المفحوص عن معرفة هدف المقياس الحقيقي. يتم الاجابة عنه وفقاً لأربعة خيارات تبدأ بـ خطأ تماماً وتنتهي بـ صحيح تماماً. أشار عبدالخالق إلى أن المقياس يتسم بثبات مرتفع حيث بلغ معامل ثبات ألفا ٠,٨٦ كما تمتع هذا المقياس بصدق المحك وذلك من خلال ارتباطه ايجابياً بالسعادة والصحة النفسية وسلبياً بالتشاؤم والقلق. تتراوح الدرجة الكلية للاختبار بين ٨ و٣٢ درجة. وفي هذا البحث وصل معامل الثبات ٠,٧٦ وذلك للمقياس ككل، فيما حصل بُعد الإرادة على معامل ثبات ٠,٦٧ بينما بعد السبل ٠,٦٤ وذلك وفقاً لطريقة كرونباخ ألفا.

التفاؤل

قام عبدالخالق (١٩٩٦) بتأليف القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم، وذلك بما يناسب البيئة العربية. قام عبدالخالق بالتأكد من صدق البناء للمقياس وذلك من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية (١١٦ مشارك) وقد أشارت النتائج إلى اتساق داخلي مرتفع تراوح بين ٠,٥١ و٠,٧٨ وللتحقق من ثبات الاستقرار، قام عبدالخالق بإعادة تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من ٣٠ مشارك وأشارت النتائج لوجود ثبات عال للمقياس (٠,٨٧). وفي هذه الدراسة، تم التركيز على فرع واحد في هذه القائمة وهو التفاؤل، والمكون من ١٥ بنداً. ويجاب عن قائمة التفاؤل وفقاً لتدرج خماسي يبتدأ بـ لا وينتهي بـ كثير جداً. واتسمت هذه القائمة بدرجة ثبات عالية تقدر بـ ٠,٩١-٠,٩٥ وذلك بعد حساب ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية له وفقاً لطريقة كرونباخ ألفا (عبدالخالق، ١٩٩٦). كما قام عبدالخالق بالتحقق من درجة الصدق التلازمي للمقياس وذلك من خلال ارتباطه إيجابياً (٠,٧٨) باختبار التوجه نحو الحياة لساير وكافر وذلك ضمن عينة شملت ١١١ مشترك إضافة الى اختبار الصدق التقاربي للمقياس حيث ارتبط ارتباطاً سلبياً مع مقياس القلق والاكتئاب. جرى التوصل إلى معامل ثبات مرتفع (٠,٩٥) في هذا البحث وهو يؤكد مدى ثبات قائمة التفاؤل.

حب الحياة

استخدم مقياس حب الحياة لعبدالخالق (٢٠٠٧)، والذي يتكون من ١٦ بنداً بهدف قياس ثلاثة أبعاد فرعية، وهي الاتجاه الإيجابي نحو الحياة، والعواقب الإيجابية لحب الحياة، ومعنى الحياة. ويجاب عن هذا المقياس بناءً على تدرج خماسي يبتدأ بـ لا وينتهي بـ كثير جداً. في بداية الأمر، قام عبدالخالق بوضع وعاء للبنود تكون من ٤١ عبارة ذات مؤشر إيجابي لحب الحياة. وللتأكد من مدى الصدق الظاهري للبنود، طلب من خمسة أعضاء ممن يحملون درجة الدكتوراه في علم النفس بمراجعة هذه البنود حيث تم تقليصها إلى ٢٦ بند. بعد ذلك، تم تطبيق هذه القائمة على ١٦٢ طالبًا جامعيًا وقد جرى استبعاد البنود ذات الارتباطات المنخفضة فوصل طول المقياس إلى ٢٠ بنداً. وبعد إجراء التحليل العاملي جرى التوصل إلى ١٦ بنداً فقد تشبعت عبارات المقياس على جميع العوامل السابقة وذلك بنسبة اتساق داخلي تراوحت بين (٠,٤٥ إلى ٠,٧١) أما بالنسبة لثبات الاختبار، فقد وصل معامل ثبات ألفا إلى ٩١. أشار عبدالخالق إلى أن درجة الصدق الاتفاقي كانت مرتفعة (تراوحت بين ٠,٧٩ و٠,٩١) وذلك مع ستة مقاييس أخرى وهم: مقياس أوكسفورد للسعادة، ومقياس الرضا عن الحياة، ومقياس التفاؤل، ومقياس الأمل، ومقياس تقدير الذات، ومقياس الانبساط. في هذه الدراسة، جرى التوصل إلى معامل ثبات مرتفع (٠,٩٥) وذلك للمقياس ككل بينما جرى التوصل إلى معاملات الثبات التالية: ٠,٩٢، ٠,٨٩، ٠,٧٨ وذلك لكل من التوجه الإيجابي نحو الحياة، والعواقب الإيجابية لحب الحياة، ومعنى الحياة، على التوالي.

الرضا عن الحياة

يتألف مقياس الرضا عن الحياة من خمسة بنود وهو محاولة من ميخائيل (٢٠١٠) لوضع مقياس عربي مختصر لقياس الرضا عن الحياة لدى الطلبة. ارتكز المقياس على خمسة أبعاد أساسية والتي من شأنها تعزيز الرضا عن الحياة، وهي الأسرة، والأصدقاء، والمدرسة، وبيئة الحياة، والذات. ويجاب عن مقياس الرضا عن الحياة بناءً على تدرج سباعي يبتدىء بـ غير راض إطلاقا وينتهي بـ راض بصورة تامة. اشتملت عينة دراسة ميخائيل (٢٠١٠) على ١٦٠٤ طلاب وطالبات في المرحلة الجامعية والثانوية، حيث سعى الباحث إلى التحقق من الصدق التقاربي والتباعدي وذلك من خلال استخدام خمسة مقاييس محكية معربة في دراسته ذاتها. قام الباحث أولاً بإعداد ترجمة أولية للبنود كما طلب من زميل له بترجمة ذات البنود ولكن من غير الاطلاع على الترجمة الأولى ومن ثم قام بالمطابقة بينهم. عرضت بعد ذلك النسخة

المعربة على اثنين من أساتذة اللغة الانجليزية في جامعة دمشق لمراجعتها. قام الباحث بعد ذلك بعمل الترجمة العكسية حيث قام بترجمتها مرة أخرى للغة الانجليزية وذلك من قبل أحد أساتذة اللغة الانجليزية في جامعة دمشق. قام الباحث بعد ذلك بتطبيق كلا النسختين العربية والانجليزية على عينة (٩٨ مشاركًا) توصف بأنها تتكلم اللغتين بكفاءة وقد تراوحت معاملات الارتباط بين ٠,٩٣ و٠,٩٦ كما أظهرت النتائج الصدق التقاربي والتباعدي للمقياس ودرجة ثبات عالية تراوحت بين ٠,٥٧ إلى ٠,٧٨ أشارت الدراسة الحالية إلى نسبة ثبات مقبولة كذلك (٠,٧٢).

التحليل الإحصائي

جمعت البيانات وأدخلت إلى الحاسوب الشخصي باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وأجريت التحليلات الإحصائية الآتية: المتوسط، والانحراف المعياري، ومعاملات ارتباط بيرسون، واختبار "ت"، ومعاملات الانحدار، ومعامل ألفا لكرونباخ لحساب معاملات الاتساق الداخلي للمقياس. هذا ولقد اعتبرت معاملات الارتباط دالة إحصائياً عندما يكون مستوى دلالتها $\alpha \leq$ ٠,٠٥.

الإجراءات وجمع البيانات

شارك جميع أفراد هذه الدراسة بشكل تطوعي. جمعت مشاركاتهم عن طريق الإنترنت وذلك بتوفير رابط للمشاركين يستطيعون من خلاله الدخول إلى بيانات الدراسة. جُمعت بعض البيانات العامة عن المشاركين من دون ذكر أسمائهم الشخصية، ولكن جمعت بيانات كل من: العمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، والكلية التابع لها إضافة إلى المقاييس المذكورة سابقاً.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار علاقة الاتجاهات الدينية من جهة، والسعادة والأمل والتفاؤل والرضا عن الحياة وحب الحياة من جهة أخرى لدى طلبة جامعة الكويت. ووفقاً للإطار النظري والدراسات السابقة وُضِعت ٣ فرضيات في هذا البحث ويتمثل في عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متغيرات الدراسة وذلك حسب الكلية والعمر والحالة الاجتماعية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين وذلك في متغيرات الدراسة، ووجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الدينية ومتغيرات علم النفس الإيجابي المتمثلة بالسعادة والأمل والتفاؤل والرضا عن الحياة وحب الحياة.

الفرضية الأولى

نص الفرض الأول على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الاتجاهات الدينية ومتغيرات علم النفس الإيجابي وذلك عند مستويات متغير الكلية، والعمر، والحالة الاجتماعية.

جدول (٢)
المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار "ت"
لمتغير الكلية، والعمر، والحالة الاجتماعية

المتغير		الاتجاهات الدينية	السعادة	الأمل	التفاؤل	حب الحياة	الرضا عن الحياة
الكليات الأدبية (العدد: ١٧١)	المتوسط	٤,٣٨	٣,٣٧	٣,٢٤	٤,٠٥	٣,٩٢	٥,٣٦
	الانحراف المعياري	٠,٤١	٠,٥٨	٠,٣٨	٠,٦٩	٠,٧٣	١,١٩
الكليات العلمية (العدد: ٢٣٠)	المتوسط	٤,٣٧	٣,٤٠	٣,٢٢	٤,١١	٣,٩١	٥,٣١
	الانحراف المعياري	٠,٣٨	٠,٥٥	٠,٣٥	٠,٦٥	٠,٦٩	١,١٢
	اختبار "ت"	٠,٢٠	٠,٦٣-	٠,٥٢	٠,٧٥-	٠,٢٣	٠,٣٩
العمر (٢٠ عام فأقل) (العدد: ٣٤٦)	المتوسط	٤,٣٨	٣,٣٦	٣,١٩	٤,٠٥	٣,٩٠	٥,٣٦
	الانحراف المعياري	٠,٣٧	٠,٥٥	٠,٣٦	٠,٦٨	٠,٧٠	١,١٨
العمر (٢١ عام فأكثر) (العدد: ١٣٣)	المتوسط	٤,٣٦	٣,٤٨	٣,٢٩	٤,١٦	٣,٩٣	٥,٢٦
	الانحراف المعياري	٠,٤٣	٠,٥٧	٠,٣٥	٠,٦٤	٠,٧٠	١,٠٨
	اختبار "ت"	٠,٣٧	٢,١٠-×	-×× ٢,٦٢	١,٥٦-	٠,٤١-	٠,٨٥
الأعزب (العدد: ٤١٥)	المتوسط	٤,٣٦	٣,٣٩	٣,٢١	٤,٠٧	٣,٩١	٥,٣١
	الانحراف المعياري	٠,٣٩	٠,٥٥	٠,٣٦	٠,٦٧	٠,٦٩	١,١٦
المتزوج (العدد: ٦٤)	المتوسط	٤,٤٤	٣,٣٩	٣,٢٩	٤,١٦	٣,٩٠	٥,٤٧
	الانحراف المعياري	٠,٣٨	٠,٥٧	٠,٣٤	٠,٦٧	٠,٧٤	١,١١
	اختبار "ت"	١,٣٦-	٠,٧٦-	١,٦٠-	٠,٩٧-	٠,٩٦	٠,٤٨

**دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بدلالة طرفين. *دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بدلالة طرفين.

وجد الباحثان أن هناك تبايناً كبيراً في أعداد الطلبة الممثلين لكلياتهم. فعند النظر إلى الجدول ١، نجد أن هناك طالباً واحداً يمثل كلية القانون بينما يقابله ١٢٤ طالباً يمثل كلية العلوم الاجتماعية. ولحل هذه المعضلة قام الباحثان بضم الكليات العلمية مع بعضها البعض وكذلك الكليات الأدبية مع بعضها البعض بهدف الحصول على تباين مقبول يمكننا من خلاله إيجاد الفروقات بين الطلبة حسب الكليات المرتادة. وقد تكررت هذه المعضلة في متغير العمر حيث أن أعمار أغلب الطلبة تتراوح بين ١٨-٢٢ عام مما يجعل عملية التباين في العمر ضئيلة

جداً. ولحل هذه المشكلة قام الباحثان بضم المجموعات العمرية إلى مجموعتين وهما من عمر ١٨-٢٠ سنة وما فوق ٢٠ سنة. انظر الى قسم المناقشة لمزيد من التفاصيل.

دُعِمت الفرضية الأولى بشكل عام والتي تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة وذلك حسب الكلية والعمر والحالة الاجتماعية وذلك باستثناء متغير العمر. فعلى سبيل المثال، لم تشر نتائج اختبار "ت" الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتزوجين والعزاب في جميع متغيرات الدراسة. قد يكون السبب راجعًا الى الفرق الكبير بين عدد المشاركين المتزوجين (٤١٥) مقارنة بالمشاركين العزاب (٦٤). كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة الكليات العلمية والأدبية وذلك في جميع متغيرات الدراسة. في مقابل ذلك، أشارت النتائج إلى أن الطلبة الأكبر سناً يميلون إلى الشعور بالسعادة بشكل أكبر وذلك عند مقارنتهم بالطلبة الأصغر سناً (الطلبة الأكبر سناً: م= ٣,٤٨، ع= ٠,٧٥ / الطلبة الأصغر سناً: م= ٣,٣٦، ع= ٠,٥٥) وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠٥ أشارت النتائج أيضاً إلى أن الطلبة الأكبر سناً يميلون إلى الشعور بالأمل بشكل أكبر وذلك عند مقارنتهم بالطلبة الأصغر سناً (الطلبة ألأكبر سناً: م= ٣,٢٩، ع= ٠,٣٦ / الطلبة الأصغر سناً: م= ٣,١٩، ع= ٠,٣٥) وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١.

الفرضية الثانية

نص الفرض الثاني على أنه: "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الاتجاهات الدينية ومتغيرات علم النفس الايجابي وذلك عند مستويات متغير الجنس".

لم تُدعم الفرضية الثانية، حيث أشارت نتائج اختبار "ت" إلى عدم وجود فروق ذات ذلالة إحصائية بين الجنسين في جميع متغيرات الدراسة. انظر الجدول (٣).

جدول (٣)
المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار "ت" لمتغير الجنس

الجنس		الاتجاهات الدينية	السعادة	الأمل	التفاؤل	حب الحياة	الرضا عن الحياة
الذكور (العدد: ١٩٢)	المتوسط	٤,٣٤	٣,٤١	٣,٢٢	٤,٠٤	٣,٨٧	٥,٢٩
	الانحراف المعياري	٠,٤٢	٠,٥٦	٠,٣٤	٠,٦٧	٠,٧٣	١,١٢
الإناث (العدد: ٢٨٧)	المتوسط	٤,٣٩	٣,٣٨	٣,٢١	٤,١١	٣,٩٤	٥,٣٦
	الانحراف المعياري	٠,٠٢	٠,٥٥	٠,٣٨	٠,٦٦	٠,٦٨	١,١٧
	اختبار "ت"	١,٣٧-	٠,٦٦	٠,٣٦	١,١٨-	١,٠٤-	٠,٦٢-

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

الفرضية الثالثة

نص هذا الفرض على أنه: "توجد علاقة ذات دلالة احصائية موجبة بين الاتجاهات الدينية من جهة ومتغيرات علم النفس الإيجابي المتمثلة بالسعادة والأمل والتفاؤل والرضا عن الحياة وحب الحياة من جهة أخرى".

دُعمت الفرضية الثالثة وذلك بشكل جزئي. فقد أشار الجدول (٤) إلى وجود ارتباطات جوهرية ودالة إحصائياً بين الاتجاهات الدينية والسعادة وذلك حسب معاملات ارتباط بيرسون وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١ فعلى سبيل المثال: أشارت النتائج إلى وجود أعلى علاقة بين نسبة التدين وبين الشعور بالتفاؤل (ر= ٠,٣٠) ويليها الشعور بالأمل (ر= ٠,٢٩) ثم السعادة (ر= ٠,٢٧) ثم الرضا عن الحياة (ر= ٠,٢١) وأخيرا حب الحياة (ر= ٠,٢٠). وعند النظر إلى الصورة العامة، نجد أن هناك علاقة دالة إحصائياً بين مدى تدين الطلبة ومتغيرات علم النفس الإيجابي.

وعند مقارنة معاملات ارتباط بيرسون لمتغيرات الدراسة نجد أن العلاقة بين الشعور بالتفاؤل وحب الحياة قد حازت أعلى ارتباط (ر= ٠,٧٥) ويليها الشعور بالسعادة والتفاؤل (ر= ٠,٦٥) ثم الشعور بالسعادة وحب الحياة (ر= ٠,٦٣). في مقابل ذلك، نجد أن أدنى ارتباط كان بين الشعور بالأمل والرضا عن الحياة (ر= ٠,٢٩).

جدول (٤)
المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعاملات ارتباط بيرسون وذلك لمتغيرات الدراسة

	عناصر الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	١	٢	٣	٤	٥	٦
١	التدين	٤,٣٧	٠,٣٩	١					
٢	السعادة	٣,٣٩	٠,٥٦	**٠,٢٧	١				
٣	الأمل	٣,٢٢	٠,٣٦	**٠,٢٩	**٠,٥٧	١			
٤	التفاؤل	٤,٠٨	٠,٦٧	**٠,٣٠	**٠,٦٥	**٠,٥٦	١		
٥	حب الحياة	٣,٩١	٠,٧٠	**٠,٢٠	**٠,٦٣	**٠,٤٨	**٠,٧٥	١	
٦	الرضا عن الحياة	٥,٢٣	١,١٥	**٠,٢١	**٠,٤٥	**٠,٢٩	**٠,٣٥	**٠,٤٠	١

**دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بدلالة طرفين

لتحليل الانحدار، وُضعت جميع المتغيرات المستقلة، عددها خمسة متغيرات، في معادلة واحدة وقياس مدى أثرها على المتغير التابع وذلك من خلال استخدام طريقة stepwise في هذا التحليل. توصلت النتائج (جدول ٥) الى حصر المتغيرات الخمسة الى ٣ متغيرات فقط وهي الأمل والتفاؤل وحب الحياة. فعلى سبيل المثال، ١١٪ من التباين في درجات مقياس الأمل

يمكن إرجاعها إلى الاتجاهات الدينية للأفراد، بينما ٩٪ من التباين في درجات مقياس التفاؤل إضافة إلى ١٢٪ من التباين في درجات مقياس حب الحياة يمكن إرجاعهما إلى الاتجاهات الدينية للأفراد.

وبذلك، يتضح لنا الدعم الجزئي لفرضية البحث الثالثة والمتمثلة بوجود علاقة بين التوجهات الدينية ومتغيرات علم النفس الإيجابي.

جدول (٥)
نتائج تحليل الانحدار للاتجاهات الدينية

المقياس	التدين			
	T	β	SE B	B
الأمل	٣,٤٣	٠,١٨	٠,٠٥	**٠,١٩
التفاؤل	٦,٨١	٠,٢٩	٠,٠٢	**٠,١٧
الرضا عن الحياة	٢,٣٧	٠,١١	٠,٠٢	*٠,٠٤

**دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بدلالة طرفين. *دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بدلالة طرفين.

المناقشة

جاءت هذه الدراسة تتويجًا لجهود الباحثين السابقين الذين قاموا بدراسة مفاهيم نفسية ومواضيع من علم النفس الإيجابي وارتباطاتها بالاتجاهات الدينية. كما أن موضوع هذه الدراسة كان مجالا لعدد من الدراسات الرائدة التي عالجت مواضيع مثل الصحة الجسمية والصحة النفسية والسعادة ونوعية الحياة وعلاقتها بالتدين عند طلاب جامعة الكويت (Abdel-khalek, 2006; Abdel-khalek, 2010; Abdel-khalek & Lester, 2013;). حيث جمعت الدراسة الحالية خمسة مفاهيم نفسية وهي السعادة والأمل والتفاؤل والرضا عن الحياة وحب الحياة، واختبرت علاقتها بالاتجاهات الدينية، اعتماداً على عدد من الفروض البحثية.

وقد بينت نتائج هذه الدراسة تحقق الفرض الأول، وهو عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة وذلك تبعاً للجنس والحالة الاجتماعية والكلية التي يتبعها الطالب فيما عدا متغير العمر. فقد أظهرت النتائج أن للعمر تأثيراً على الشعور بالسعادة، حيث أظهر الطلاب الأكبر سناً ميلاً للشعور بالسعادة بشكل أكبر من الطلبة الأصغر سناً. ولقد تكرر ذات الفرق مع الشعور بالأمل لصالح الطلاب الأكبر سناً. وقد جاءت هذه النتائج بشكل متسق مع جهود بعض الباحثين السابقين الذين قاموا بقياس هذه المتغيرات بمعزل عن بعضها البعض. (Snoep, 2008; Singh & Malik, 2012) في مقابل ذلك، نجد أن بعض الباحثين

السابقين لم تتفق نتائج أبحاثهم بالنسبة للمتغيرات المذكورة فمنهم من وجد اختلافات ذات دلالة إحصائية ومنهم من لم يجد اختلافات تذكر (Abdel-khalek, Zagonari, 2015 2010; Francis, Ziebertz & Lewis, 2003;Lewis, 2002). أما فيما يتعلق بالفرضية الثانية والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في جميع متغيرات الدراسة فقد رفضت على الرغم من النتائج التي توصل إليها عبدالخالق (٢٠٠٦) من وجود بعض الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بالسعادة والتدين. قد يرجع السبب إلى كبر عينة دراسة عبدالخالق التي تجاوز ٢٠٠٠ طالب وطالبة من جامعة الكويت عند مقارنتها بالدراسة الحالية. ويبقى السؤال الذي يجب أن يفتح بعده آفاقًا علمية أخرى: لماذا توجد فروق فردية بين الجنسين فيما يتعلق بعوامل علم النفس الايجابي والتدين؟ هل هناك استعداد فطري أو بيولوجي تجاه التدين أو السعادة وهل أحد الجنسين لديه استعداد أكثر من الآخر؟ نأمل أن تساعد الدراسات القادمة على الإجابة على هذه الأسئلة.

وبالنسبة للفرض الثالث والذي يدور حول علاقة الاتجاهات الدينية ومتغيرات علم النفس الإيجابي فقد أشارت النتائج إلى وجود علاقات متوسطة "بشكل عام" بين التدين ومتغيرات علم النفس الايجابي مما يتوافق مع أغلب الدراسات التي أجريت في نفس البلد وهي الكويت (Abdel-khalek, 2006)، إضافة إلى دراسة أخرى في بلد مجاور مثل قطر (Abdel-khalek, 2013) وهي تتشابه إلى حد كبير في الظروف الاجتماعية والاقتصادية مع الكويت، وعربياً أيضاً نجد الارتباط يتكرر في دولة مثل الجزائر(Tiliouine, Cummins & Davern, 2009)، كما وجدنا هذا الارتباط عند المسلمين من غير العرب في الهند وإيران (Zakery, 2014; Zagonari, 2015; Parveen, Sandilya & Shafiq, 2014). وعند النظر من مقياس أكبر، نجد أن الدراسات من الديانات الأخرى مثل النصرانية ومن البلدان الأخرى مثل أوروبا أو الهند قد أيدت العلاقة الإيجابية بين التدين ومتغيرات علم النفس الإيجابي (Aghababaei & Blachnio, 2014; Sillick & Cathcart, 2014; Berthold & Ruch,2014). وفي هذا السياق نأمل أن يصل الباحثون إلى رؤية أكثر عمقاً حول التدين ومتغيرات علم النفس الإيجابي خاصة فيما يتعلق بالجوانب التطبيقية. فعلى سبيل المثال، هل يمكن استخدام الدين كأداة فعالة في رفع مستوى سعادة الأفراد وكيف يتم ذلك؟

وعندما نصل لمفهومي الرضا عن الحياة وحب الحياة نجدهما يحتلان الترتيب الأخير بين المفاهيم التي طرحت للبحث في هذه الدراسة، ومع أن درجة الارتباط تعتبر إيجابية ومقبولة ولكنها منخفضة نوعا ما عند مقارنتها بباقي متغيرات علم النفس الايجابي. وهذا قد يرجع

إلى أمور عدة منها: أن الشريحة الجامعية التي شاركت في هذه الدراسة تتصف بكونها تسعى نحو الأفضل على الصعيد الأكاديمي والاجتماعي مما يولد التنافس على الفرص الدراسية والوظيفية وهو ما يلقي بظلاله على درجة الرضا عن الحياة وبالتالي حب هذه الحياة التي قد ينغصها هذا التنافس الذي قد يتحول إلى صراع. ومما قد يفسر أيضا الانخفاض في هذين المفهومين هو بيئة المجتمع الذي تمت الدراسة فيه حيث تعتبر مثل هذه المواضيع غريبة نوعا ما على أفراد هذا المجتمع الجامعي بشكل خاص لأنها مرحلة عابرة في حياة الفرد، وتتسم بعدم الاستقرار بسبب تنوع المواد الدراسية، وتغير الأساتذة في كل فصل دراسي. ومن ناحية أخرى فإن الارتباط الإيجابي بين الاتجاهات الدينية والرضا عن الحياة وحب الحياة مقدر ومعقول وقد أشارت دراسات سابقة على مثل هذا الارتباط في الغرب (Berthold & Ruch, 2014)، كما وجد باحثون في الشرق ذلك عند عينه من طلاب الجامعة في الهند (Singh, 2014). حيث إن التدين المرتفع يدفع صاحبه إلى ربط أحداث حياته بالمعتقد الذي يؤمن به وهو أن للكون إلهًا متحكما ومتصرفا بكل شئون حياته ولذلك يرتفع الرضا عند هذا الشخص ويمكننا القول بأن هذه الأسباب تنطبق على حب الحياة أيضا لأن هذه الحياة اختيار الحكيم العليم لي، من وجهة نظر الشخص صاحب الاتجاهات الدينية المرتفعة، وهو متوافق مع ما ذكره الباحثون عن نفس المتغيرات سواء في دولة خليجية قريبة (Abdel-khalek, 2013)، أو حتى دولة أوربية ومختلفة في الديانة والثقافة (Aghababaei & Blachnio, 2014).

ويمكن تلخيص هذه المناقشة في خلاصة عامة، مفادها أن للتدين والاتجاهات الدينية علاقة إيجابية بالمفاهيم النفسية في علم النفس الإيجابي، التي بدورها تعزز الصحة النفسية للفرد في المجتمع. كما أنه من اللافت للانتباه قوة الارتباطات التي حظيت بها الاتجاهات الدينية مع الأمل والتفاؤل مما يجعلنا نسلط الضوء على مثل هذه النتيجة حتى يستثمرها المعالجون النفسيون في عياداتهم وأصحاب المبادرات الإصلاحية في المجتمعات وكذلك الباحثون وعامة الناس، وذلك عن طريق رفع مستوى الاتجاهات الدينية عند الفئة المستهدفة وهو ما يمكن أن يسهم في التقليل من اليأس والتشاؤم وربما التخلص من نسبة كبيرة منها وسيكون له بالغ الأثر في تحسين توافق الفرد مع المحيط الذي يعيش فيه، وقد توصلت دراسة مقارنة بين الكويت والولايات المتحدة الأمريكية إلى مثل هذا الارتباط الإيجابي بين التفاؤل والتدين (Abdel-khalek & Lester, 2003). ومن ناحية أخرى فقد جاء الارتباط بالسعادة في المرتبة الثانية بعد التفاؤل والأمل وهو أمر منطقي ومفهوم، فمن يشعر بالتفاؤل بما يجري حوله وينظر للمستقبل بأمل من المتوقع بدرجة كبيرة أن يشعر بالسعادة. وهنا يمكننا القول بأن السعادة

التي يروم تحقيقها غالبية الناس – إن لم يكن كلهم – تكمن في الحوار الذاتي الإيجابي للشخص مع نفسه، الذي يجب أن يسيطر عليه التفاؤل كما يجب على الشخص التحلي بالأمل وهو ينظر إلى القادم من الأيام مع من يعيش بينهم مما سيورثه سعادة أكبر خصوصاً عندما يحملون اتجاهات دينية مرتفعة ومتقاربة، وهذا ليس بغريب على بحوث السعادة السابقة (Francis, Ziebertz & Lewis, 2003; Swinyard, Kau & Phua, 2001)، التي كانت تشير إلى أن وجود الشخص في بيئة مساندة وإيجابية ترفع من معدل السعادة لديه. وهذه الدراسة بدورها تنضم إلى تراث علم النفس الإيجابي ليوظفها المهتمون بإسعاد الآخرين مثل المعالجين والمستشارين النفسيين.

ويجب أن نشير في نهاية هذه الدراسة إلى أنه يمكن الحصول على نتائج أفضل لمثل هذه الدراسة عن طريق انتقاء شريحة تمثل المجتمع ككل وليس المجتمع الجامعي فقط، ومن المعروف أن خصائص هذه العينة العمرية والتعليمية لها أثر في الاستجابة لمقاييس هذه الدراسة (Parveen, Sandilya & Shafiq, 2014; Lewis, 2002). ويمكن للراغبين بتطوير نتائج الأبحاث في هذا المجال مستقبلاً استخدام عينة ممثلة للمجتمع، أو عينة لها أعمار تختلف عن نظيرتها في هذه العينة، فضلاً عن استخدام مقاييس أخرى. كما ننصح الباحثين في مجال التدين والاتجاهات الدينية تجنب تطبيق المقاييس في المواسم الدينية حيث قد يؤثر هذا على استجابة المشاركين على مقياس التدين.

المراجع:

أمطانيوس ميخائيل (٢٠١٠). الخصائص السيكومترية المختصرة المعربة لمقياس الرضا عن الحياة المتعدد الأبعاد للطلبة في البيئة السورية. الدراسات التربوية والنفسية، ٤(٢)، ٥٢-٧٣.

عبدالخالق، أحمد (١٩٩٦). دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم. دار المعرفة الجامعية.

عبدالخالق، أحمد (٢٠٠٤). الصيغة العربية لمقياس سنايدر للأمل. دراسات نفسية، ١٤(٢)، ١٨٣-١٩٢.

عبدالخالق، أحمد (٢٠١٦). المقياس العربي للتدين: خطوات إعداده وخصائصه السيكومترية وعلاقته بمتغيرات علم النفس الإيجابي. دراسات نفسية، ٢٦(١)، ٢٧-٥١.

عبدالخالق، أحمد ، الشطي، تغريد سليمان، الذيب، سماح أحمد، عباس، سوسن حبيب، أحمد ، شيماء يوسف، الثويني، نادية محمد، و السعيدي، نجاة غانم (٢٠٠٣). معدلات السعادة لدى عينات مصرية مختلفة في المجتمع الكويتي. دراسات نفسية، ١٣(٤)، ٥٨١-٦١٢.

Abdel-Khalek, A. (2006). Happiness, health and religiosity: Significant relations. Mental Health, *Religion & Culture, 9,* 85–97.

Abdel-Khalek, A. (2007). Love of life as a new construct in the well-being domain. *Social Behavior and Personality, 35,* 125-134.

Abdel-Khalek, A. (2007). Religiosity, happiness, health and psychopathology in a probability sample of Muslim adolescents. *Mental Health, Religion & Culture, 10,* 571–583.

Abdel-Khalek, A. (2008). Religiosity, health and well-being among Kuwaiti. personnel.*Psychological Reports, 102,* 181–184.

Abdel-Khalek, A. (2010). Quality of life, subjective well-being, and religiosity in Muslim college students. *Quality of Life Research, 19*(8), 1133-1143.

Abdel-Khalek, A. (2013). The relationships between subjective well-being, health, and religiosity among young adults from Qatar. *Mental Health, Religion &Culture, 16*(3), 306-318.

Abdel-Khalek, A. M., & El Nayal, M. A. (2015). Satisfaction with life among young adults in four arab countries. *Psychological Reports, 117*(3), 931-939.

Abdel-Khalek, A. M., & Lester, D. (2015). Self-reported religiosity in Kuwaiti and American college students. *Psychological Reports, 116*(3), 986-989.

Abdel-Khalek, A., & Lester, D. (2013). Mental health, subjective well-being, and religiosity: Significant associations in Kuwait and USA. *Journal of Muslim Mental Health, 7*(2), 63-76.

Abdel-Khalek, A., & Naceur, F. (2007). Religiosity and its association with positive and negative emotions among college students from Algeria. Mental Health, *Religion and Culture, 10,* 159-170.

Aghababaei, N., & Blachnio, A. (2014). Purpose in life mediates the relationship between religiosity and happiness: Evidence from Poland. Mental Health, *Religion & Culture, 17*(8), 827-831. Retrieved from http://dx.doi.org/10.108 0/13674676.2014.928850

Anand, P., & Singh, S. (2015). Religious orientation, self-esteem and happiness among undergraduate students. *Indian Journal of Positive Psychology, 6*(4), 349-355.

Berthold, A., & Ruch, W. (2014). Satisfaction with life and characters strengths of non-religious and religious people: it's practicing one's religion that makes a difference. *Frontier in Psychology, 5,* 1-9.

Easvaradoss, V., & Rajan, R. (2013). Positive psychology spirituality and well-being: An overview. *Indian Journal of Positive Psychology, 4*(2), 321-325.

Francis, L. J., Ziebertz, H. G., & Lewis, C. A. (2003). he relationship between religion and happiness among German students. *Pastoral Psychology, 51*(4), 273-281.

Harris, J., Schoneman, S., & Carrera, S. (2002). Approaches to religiosity related to anxiety among college students. *Mental Health, Religion, and Culture, 5,* 253-265.

Hackney, C. H., & Sanders, G. S. (2003). Religiosity and mental health: A meta–analysis of recent studies. *Journal for the scientific study of religion, 42*(1), 43-55.

Jansen, K. L., Motley, R., & Hovey, J. (2010). Anxiety, depression and students' religiosity. *Mental Health, Religion & Culture, 13,* 267-271. doi: 10.1080/13674670903352837

Kitchmann, M., & Strous, R. (2011). Religiosity, anxiety and depression among Israeli medical students. *Israel Medical Association Journal, 13,* 613-618.

Lewis, C. A. (2002). Church attendance and happiness among Northern Irish undergraduate students: No association. *Pastoral Psychology, 50,* 191–195.

Maltby, J., & Day, L. (2003). Religious orientation, religious coping and appraisals of stress: Assessing primary appraisal factors in the relationship between religiosity and psychological well-being. *Personality and Individual Differences, 34*(7), 1209-1224.

Mosallanejad, L., Peyma, Z. B., & Mahmoodi, Y. (2013). The association between religious attitude and optimism in students of nursing and paramedicine faculty of Jahrom University. *Islam Life Center Health, 1*(4), 27-30.

Parveen, S., Sandilya, G., & Shafiq, M. (2014). Religiosity and mental health among Muslim youth. *Indian Journal of Health and Wellbeing, 5*(3), 316-319.

Seligman, M. E., & Csikszentmihalyi, M. (2014). *Positive psychology: An introduction*. Netherlands: Springer.

Sillick, W., & Cathcart, S. (2014). *The relationship between religious orientation and happiness: The mediating role of purpose in life*. Mental Health, Religion &Culture, 494-507.

Singh, D., & Malik, A. (2012). Spirituality and happiness: A correlated study. I*ndian Journal of Positive Psychology, 3*(2), 173-176.

Singh, S. (2014). Well-being and emotion regulation in emerging adults: The role of religiosity. *Indian Journal of Positive Psychology, 5*(1). doi:http://search.proquest.com/docview/1614312590?accountid=27846

Snoep, L. (2008). Religiousness and happiness in three nations: *A research note*. *Journal of Happiness Studies, 9*, 207-211.

Steiner, L., Leinert, L., & Frey, B. (2010). Economics, religion and happiness. *ZFWU, 11*(1), 9-24.

Swinyard, W., Kau, A.-K., & Phua, H.-Y. (2001). Happiness, materialism, and religious experience in the US and Singapore. *Journal of Happiness Studies, 2*(1), 13–32.

Tiliouine, H., Cummins, R., & Davern, M. (2009). Islamic religiosity, subjective well-being, and health. *Mental Health, Religion & Culture, 12*(1), 55-74.

Zagonari, F. (2015, December 11). *Which attitudes will make us individually and socially happier and healthier? A cross-culture and cross-development analytical model*. Retrieved from http://search.proquest.com/docview/1751221

Zakery, J., Makari, R., Cheraghali, A., & Zahedi, O. (2014). The relationship between religious beliefs, optimism and moral health of the university students. *Journal of Educational and Management Studies, 4*(2), 414-419.